

٧٥٩
ر

٩٦١

قَضَاءُ الدُّسْتُورِيَّةِ

القَضَاءُ الدُّسْتُورِيُّ فِي مِصْرٍ

٢٠٠٩

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه
من كلية الحقوق - جامعة عين شمس

رسالة

٩٨ / ٦
٧٦

٥٨
٥٨

مقدمته من

عادل عمر شريف

المستشار المساعد بـ مجلس الدولة

٢٨ / ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

سورة الله العظيم

الآية ٤ من سورة الجمعة

الآية ٢١ من سورة الحديد

إهداء

إلى أبي.. وإلى أمي

رمان

انى رأيت أنه لا يكتب انسان كتاباً فى يومه الا قال
فى غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا
لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك
هذا لكان أجمل . وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل
على استيلاء النقص على جملة البشر .

العماد الأصفهانى

مقدمة

ان للدستور الجامد في الديمقراطيات المتحضرة مكانة متميزة في البناء القانوني للدولة ، اذ تصدر أحكامه وقواعده غيرها من القواعد القانونية الأدنى مرتبة ، ويتعين أن تجرى جميع أعمال وتصرفات السلطات العامة والأفراد في دائرة هذه القواعد التزاما بمبدأ سمو الدساتير الذي يرتبط بمبدأ المشروعية ، ويعتبر أحد مظاهره ، فمن مقتضيات هذا المبدأ الأخير بما يفرضه من خضوع السلطات العامة والمواطنين دون استثناء لأحكام القوانين المعمول بها في الدولة ، واحترامهم لها — أن يتقيد التشريع الأدنى بالتشريع الأعلى ، وذلك حتى تأتي التشريعات في تدرجها متوافقة ، ومتآلفة في اطار البناء القانوني للدولة برمته ، والأساس في هذا التوافق والتآلف هو انسجام هذه التشريعات جميعها مع أحكام الدستور ، باعتبارها أسمى وأعلى القواعد القانونية في الدولة^(١) .

وتسويدا لأحكام الدستور ، وحماية لها من الخروج عليها من جانب سلطة التشريع بما تصدره من تشريعات قد تنطوي في بعض الأحيان على تعارض مع القواعد الدستورية — فان النظم الدستورية الحديثة تحرص على كفالة نوع من الرقابة على العمل التشريعي الذي تسنه سلطة التشريع، صونا لأحكام الدستور ، وتحصينا لها من الاعتداء عليها .

(١) راجع في سمو الدستور :

Burdeau (G.) ; Traité de Science Politique. Politique. T. 4, 2é. (L.G.D.J) Paris 1969 PP. 191 et suiv.

Cadart (J.) ; Institutions Politiques et Droit Constitutionnel T. 1, 2è. éd. (L.G.D.J.), Paris 1979 PP. 158 et suiv.

وانظر كذلك الدكتور محمد كامل ليلة ، القانون الدستوري طبعة سنة ١٩٧١ ص ١١١

الفهرس

الصفحة

٩	مقدمة
١٢	تقسيم الدراسة

الباب التمهيدي

فكرة الرقابة الدستورية في النظم المختلفة

١٧	تقسيم
١٨	الفصل الأول - فكرة الرقابة على دستورية القوانين في النظام الدستوري البريطاني
٢٨	الفصل الثاني - فكرة الرقابة على دستورية القوانين في النظام الدستوري للولايات المتحدة الأمريكية
٣٧	الفصل الثالث - فكرة الرقابة على دستورية القوانين في النظام الدستوري الفرنسي
٤٨	الفصل الرابع - فكرة الرقابة على دستورية القوانين في الشريعة الإسلامية

القسم الأول

الرقابة القضائية على الدستورية في مصر ، محلها ، ومناطها

٦٣	تقسيم
----	-------

الباب الأول

اختصاص القضاء في مصر برقابة دستورية التشريعات

٦٤	تقسيم
٦٥	الفصل الأول - تطور الأوضاع القانونية والقضائية في مصر
٦٥	الأوضاع السابقة على ظهور القضاء الدستوري
٦٩	الدخول في مرحلة القضاء الدستوري
٧٧	الفصل الثاني - الجهة المختصة بالرقابة القضائية على دستورية التشريعات
٧٧	تحديد وتقسيم

٨٠	المبحث الأول - المحكمة العليا ، الجهة المختصة بالرقابة القضائية على دستورية التشريعات
٨٣	المبحث الثاني - المحكمة الدستورية العليا ، الجهة المختصة بالرقابة القضائية على دستورية التشريعات
٨٧	المبحث الثالث - نظام المفوضين أمام القضاء الدستوري
٨٧	تقسيم
٨٧	المطلب الأول - نشأة نظام المفوضين ووضع أعضاء الهيئة
٨٩	المطلب الثاني - اختصاصات المفوضين
٩٠	أولا - تحضير موضوع الدعوى أو الطلب المعروض على المحكمة
٩١	ثانيا - حضور جلسات المحكمة
٩١	ثالثا - الفصل في طلبات الاعفاء من الكفالة والرسم في الدعوى الدستورية

الباب الثاني

محل الرقابة القضائية على دستورية التشريعات

٩٣	تقسيم
٩٤	الفصل الأول - تحديد التشريعات التي تخضع للرقابة القضائية على دستورية التشريعات
٩٤	تقسيم
٩٥	المبحث الأول - المعيار الفقهي لتمييز القانون
٩٥	تحديد وتقسيم
٩٨	المطلب الأول - المعيار الشكلي
١٠١	المطلب الثاني - المعيار الموضوعي
١٠٤	المبحث الثاني - اتجاهات القضاء الإداري والعادي في شأن تحديد القانون
١٠٤	تحديد وتقسيم
١٠٦	المطلب الأول - القضاء الإداري يتجه الى المعيار الشكلي
١٠٨	المطلب الثاني - القضاء العادي يعتد بالمعيار الموضوعي

المبحث الثالث - الآراء الفقهية المختلفة في تحديد القانون في مفهوم

أحكام قانون المحكمة العليا ... ١١١

تقسيم ... ١١١

المطلب الأول - الرأي الأول : توسيع المقصود بالقانون وفقا للمعيار

الموضوعي ... ١١١

المطلب الثاني - الرأي الثاني : تضيق المقصود بالقانون وفقا للمعيار

الشكلي ... ١١٣

المطلب الثالث - الرأي الثالث : انبساط وصف القانون على القانون

بمعنى الكلمة وعلى اللوائح التي لها قوة القانون ... ١١٤

المطلب الرابع - المفاضلة بين الآراء السابقة ... ١١٥

المبحث الرابع - موقف المحكمة العليا من تحديد المقصود بالقانون ١١٨

تقسيم ... ١١٨

المطلب الأول - عرض المسألة أمام المحكمة العليا منذ بواكير عهدها ،

ورأى هيئة مفوضي الدولة أمامها ... ١١٨

عرض المسألة أمام المحكمة ... ١١٨

رأى هيئة مفوضي الدولة ... ١١٩

المطلب الثاني - قضاء المحكمة العليا الصادر في شأن تحديد المقصود

بائعانون يحسم المسألة ، ويأخذ بالمعيار الموضوعي ... ١٢٠

المطلب الثالث - تقدير قضاء المحكمة ... ١٢٥

المبحث الخامس - محل الرقابة القضائية الدستورية في ظل المحكمة

الدستورية العليا ... ١٢٨

تقسيم ... ١٢٨

المطلب الأول - اختلاف الأوضاع عنها إبان صدور قانون المحكمة العليا ١٢٩

المطلب الثاني - أثر اختصاص المحكمة الدستورية العليا برقابة

دستورية اللوائح على اختصاص القضاء الإداري والعادي ١٣١

الفصل الثاني - المسائل الخارجة عن نطاق الرقابة القضائية على

١٣٣	...	دستورية التشريعات
١٣٣	...	تعداد وتقسيم
١٣٤	...	المبحث الأول - التقييد الذاتى للرقابة القضائية الدستورية
١٤٦	...	المبحث الثانى - القضاء الدستورى قضاء دستورية لا مشروعية
١٥١	...	المبحث الثالث - القضاء الدستورى قضاء دستورية لا ملاءمة
١٥٥	...	المبحث الرابع - نظرية الأعمال السياسية
١٥٥	...	تقسيم
١٥٥	...	المطلب الأول - فكرة الأعمال السياسية فى القضاء الدستورى الأمريكى
١٦٢	...	المطلب الثانى - فكرة الأعمال السياسية فى القضاء الدستورى المصرى
١٦٨	...	المطلب الثالث - ملاحظات على أحكام القضاء الدستورى المصرى فى شأن أعمال السيادة والأعمال السياسية

الباب الثالث

مناط الرقابة القضائية على دستورية التشريعات

١٧٥	...	تقسيم
١٧٦	...	الفصل الأول - القواعد التى تثير التساؤل حول امكان اعتبارها مرجعا للرقابة القضائية على دستورية التشريعات
١٧٦	...	تقسيم
١٧٧	...	المبحث الأول - مقدمات الدساتير ، وامكان اعتبارها مرجعا للرقابة الدستورية
١٧٩	...	المبحث الثانى - اعلانات الحقوق ، وامكان اعتبارها مرجعا للرقابة الدستورية
١٧٩	...	الاعلان العالمى لحقوق الانسان كوثيقة دولية
١٨٠	...	اعلانات الحقوق الوطنية
	...	المبحث الثالث - التشريعات التى ووفق عليها فى استفتاء شعبى

وامكان اعتبارها مرجعا للرقابة الدستورية ١٨٥

المبحث الرابع - القوانين الأساسية ، وامكان اعتبارها مرجعا

للرقابة الدستورية ١٨٨

المبحث الخامس - المعاهدات الدولية ، وامكان اعتبارها مرجعا

للرقابة الدستورية ١٩١

المبحث السادس - العرف الدستوري ، وامكان اعتباره مرجعا

للرقابة الدستورية ١٩٤

تقسيم ١٩٤

١ - تعريف العرف ، وتحديد العرف الدستوري ١٩٤

٢ - أركان العرف الدستوري ١٩٦

الركن المادى ١٩٦

الركن المعنوى ١٩٧

٣ - أنواع العرف الدستوري ١٩٧

(أ) العرف المفسر ١٩٨

(ب) العرف المكمل ١٩٨

(جـ) العرف المعدل بالاضافة ١٩٨

(د) العرف المعدل بالحذف ١٩٩

٤ - القيمة القانونية للعرف الدستوري ٢٠٠

المبحث السابع - المبادئ القانونية العامة ، وامكان اعتبارها مرجعا

للرقابة الدستورية ٢٠٣

المبحث الثامن - مبادئ الشريعة الاسلامية ، ومدى اعتبارها مرجعا

للرقابة الدستورية / احالة ٢٠٧

الفصل الثانى - مبادئ الشريعة الاسلامية ، ومدى اعتبارها مرجعا

للرقابة الدستورية ٢٠٨

تقسيم ٢٠٨

المبحث الأول - المقصود بمبادئ الشريعة الاسلامية ، ونطاقها

... .. ٢٠٨

أولا - المقصود بمبادئ الشريعة الإسلامية	٢٠٨
ثانيا - نطاق مبادئ الشريعة الإسلامية	٢١١
المبحث الثاني - النص في الدستور على مبادئ الشريعة الإسلامية	
كمصدر للتشريع	٢١٣
المبحث الثالث - دلالة النص في الدستور على أن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع	٢١٦
تقديم وتقسيم	٢١٦
المطلب الأول - وجهات النظر التي يحتملها النص الدستوري القاضي بأن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع	٢١٨
وجهة النظر الأولى - حصر مصادر التشريع في مبادئ الشريعة الإسلامية	٢٢١
وجهة النظر الثانية - الخطاب في نص المادة الثانية من الدستور ونفاذ النص	٢٢٢
وجهة النظر الثالثة - تسويد مبادئ الشريعة الإسلامية ، ومراعاة أحكام الدستور	٢٢٦
المطلب الثاني - تعقيب على وجهات النظر المتقدمة ، وترجيح أنسبها	٢٢٨
الفصل الثالث - المدى الزمني للرقابة القضائية على دستورية التشريعات	٢٣٨
تمهيد	٢٣٨
١ - الأثر المباشر للقانون	٢٣٨
٢ - القاعدة القانونية وقوتها الملزمة	٢٣٩
٣ - القاعدة الدستورية قاعدة أمرة	٢٤٠
٤ - مشكلة تحديد مجال تطبيق القاعدة الدستورية من حيث الزمان	٢٤٠
الرأي الأول - التعويل على أحكام الدستور النافذ وقت صدور	

التشريع كمرجع للرقابة الدستورية ٢٤١

الرأى الثانى - الأخذ بأحكام الدستور القائم كمرجع للرقابة

الدستورية ٢٤٢

تقسيم ٢٤٢

المبحث الأول - المحكمة العليا والمدى الزمنى للرقابة الدستورية ... ٢٤٣

١ - المشكلة أمام المحكمة العليا ٢٤٣

٢ - المحكمة العليا تعتد بالدستور القائم كمرجع للرقابة

الدستورية ٢٤٦

٣ - استقرار قضاء المحكمة العليا على الاعتداد بالدستور

القائم كمرجع للرقابة الدستورية ٢٤٧

المبحث الثانى - المحكمة الدستورية العليا والمدى الزمنى للرقابة

الدستورية ٢٤٨

قضاء المحكمة الدستورية العليا يساير قضاء المحكمة العليا ٢٤٨

المبحث الثالث - عدم انطباق القضاء المستقر فى شأن تحديد المدى

الزمنى للرقابة الدستورية فى بعض الحالات ٢٥٠

أحوال عدم انطباق القاعدة المستقرة ٢٥٠

تقسيم ٢٥٢

المطلب الأول - المخالفة الدستورية الاجرائية وأثرها فى تحديد المدى

الزمنى للرقابة الدستورية ٢٥٢

١ - المرجع فى وزن وسلامة القواعد الاجرائية يكون بالنظر الى أحكام الدستور الذى صدرت فى ظله هذه

القواعد ٢٥٢

٢ - اتجاهات القضاء الدستورى فى شأن هذه المسألة ٢٥٣

المطلب الثانى - دلالة النص على انصراف حكمه الى المستقبل ، وأثر

ذلك بالنسبة للمدى الزمنى للرقابة الدستورية ٢٥٥

النص الدستورى المنصرف حكمه الى المستقبل لا يمتد الى

التشريعات السابقة عليه ٢٥٥

٢٥٦	 تقسيم
	الفرع الأول - تقسيمات اللفظ على ضوء القواعد اللغوية الاصولية ،
	وباعتبار كيفية دلالاته على معناه ، وكيفية استخدام دلالة
٢٥٦	النص في تفهم النصوص القانونية
٢٥٦	١ - تقسيمات اللفظ على ضوء القواعد اللغوية الاصولية
٢٥٧	٢ - تقسيم اللفظ باعتبار كيفية دلالاته على معناه
٢٥٧	(أ) دلالة العبارة
٢٥٧	(ب) دلالة الاشارة
٢٥٨	(جـ) دلالة الفحوى
٢٥٨	(د) دلالة الاقتضاء
٢٥٩	٣ - استخدام الدلالات المتقدمة في تفهم النصوص القانونية
	الفرع الثاني - نص المادة الثانية من الدستور ، وكيفية دلالاته على
٢٦٠	معناه وفهم المحكمة الدستورية العليا لهذا النص
	١ - نص المادة الثانية من دستور سنة ١٩٧١ ، ودلالاته
٢٦٠	على معناه
	٢ - فهم المحكمة الدستورية العليا لنص المادة الثانية من
٢٦١	الدستور
٢٦١	(أ) دفاع الحكومة
٢٦٢	(ب) الرد على دفاع الحكومة
٢٦٦	(جـ) الحكم الصادر عن المحكمة واستقرار اتجاهها
	الفرع الثالث - تقييم قضاء المحكمة في شأن نص المادة الثانية من
٢٧٢	الدستور ودلالاته على معناه
٢٧٢	تقسيم
٢٧٣	الفصل الأول - نقد قضاء المحكمة
٢٧٦	الفصل الثاني - الرد على هذا النقد
	الفصل الثالث - تأييد اتجاهات القضاء الدستوري في شأن المدى
٢٨٠	الزمنى للرقابة الدستورية

القسم الثاني

عيوب الدستورية ، والتنظيم الفني للرقابة القضائية على دستورية التشريعات

تقسيم ٢٨٥

الباب الأول

عيوب الدستورية

تصنيف عيوب الدستورية ، تقسيم ٢٨٦

الفصل الأول - عيب الاختصاص ٢٨٧

تقسيم ٢٨٧

المبحث الأول - مفهوم فكرة الاختصاص ، وأساسها في المجال

الدستوري ٢٨٧

أولا - مفهوم فكرة الاختصاص ٢٨٧

ثانيا - أساس الفكرة ٢٩١

المبحث الثاني - عناصر فكرة الاختصاص في المجال الدستوري ٢٩٢

تقسيم ٢٩٢

المطلب الأول - العنصر الشخصي ٢٩٢

مفهوم العنصر الشخصي ٢٩٢

التفويض في الاختصاص والحلول فيه ، تقسيم ٢٩٧

الفرع الأول - تفويض الاختصاص بالتشريع ٢٩٧

تقسيم ٢٩٧

الفصل الأول - تفويض الاختصاص بالتشريع ، وأساسه الدستوري

وشروطه ٢٩٨

الفصل الثاني - التفويض التشريعي ينقل اختصاص البرلمان الى

رئيس الجمهورية ٢٩٩

الفصل الثالث - نطاق التفويض التشريعي وجزاء تخلف شروطه

وضوابطه ٣٠١

الفرع الثاني - الحلول في الاختصاص بالتشريع ٣٠٤

المطلب الثاني - العنصر الموضوعي ٣٠٧

المطلب الأول - تحديد الانحراف بمعيار موضوعي ، واتباع القضاء

لهذا المعيار ... ٣٧٣

المطلب الثاني - التمييز بين الانحراف في استعمال السلطة التشريعية

والمساس بالحقوق الدستورية ... ٣٧٧

المطلب الثالث - الطبيعة الاحتياطية لعيب الانحراف في استعمال

السلطة التشريعية والجزاء المترتب عليه ... ٣٨٢

الطبيعة الاحتياطية لعيب الانحراف في استعمال السلطة التشريعية

الجزاء المترتب على عيب الانحراف في استعمال السلطة التشريعية

الباب الثاني

التنظيم الفني للرقابة القضائية على دستورية التشريعات

تقسيم ... ٣٨٧

الفصل الأول - تحريك الرقابة القضائية على دستورية التشريعات

تحديد وتقسيم ... ٣٨٨

المبحث الأول - تحريك الرقابة القضائية أمام المحكمة العليا (أسلوب

الدفع الفرعي) ... ٣٨٩

تقسيم ... ٣٨٩

المطلب الأول - أحكام الدفع الفرعي ... ٣٨٩

المطلب الثاني - المقصود بجدية الدفع الفرعي ... ٣٩٤

المبحث الثاني - تحريك الرقابة الدستورية أمام المحكمة الدستورية

العليا ... ٣٩٨

تقسيم ... ٣٩٨

المطلب الأول - الرقابة عن طريق الدفع الفرعي ... ٣٩٩

تحديد وتقسيم ... ٣٩٩

الفرع الأول - وقف الدعوى الموضوعية وتأجيلها ... ٤٠٠

الفرع الثاني - ميعاد رفع الدعوى الدستورية ... ٤٠٢

المطلب الثاني - الرقابة عن طريق الاحالة من محكمة الموضوع ... ٤٠٧

المطلب الثالث - الرقابة عن طريق استعمال رخصة التصدي ... ٤٠٩

المطلب الرابع - موقف القضاء من الدعوى الدستورية الاصلية ... ٤١٥

المطلب الخامس - المحكمة الدستورية العليا كمحكمة موضوع ... ٤١٨

الفصل الثاني - الدعوى الدستورية واتصالها بالمحكمة الدستورية

العليا وقبولها أمامها ... ٤١٩

٤١٩	تمهيد : في خصائص الدعوى الدستورية واجراءاتها
٤٢٥	تقسيم
٤٢٦	المبحث الأول - اتصال الدعوى الدستورية بالمحكمة الدستورية العليا
٤٢٦	تقسيم
٤٢٧	المطلب الأول - الاتصال في الرقابة عن طريق الدفع الفرعى
٤٢٨	المطلب الثانى - الاتصال في الرقابة عن طريق الاحالة من محكمة الموضوع
٤٢٩	المطلب الثالث - الاتصال في الرقابة من خلال استعمال رخصة التصدى
٤٣١	المبحث الثانى - رفع الدعوى الدستورية خلال الاجل المحدد لرفعها
٤٣٢	المبحث الثالث - توقيع الأوراق من محام مقبول للمرافعة أمام المحكمة الدستورية العليا وايداع وقيد الأوراق قلم كتابها
٤٣٤	المبحث الرابع - استيفاء قرار الاحالة أو صحيفة الدعوى البيانات المتطلبة قانونا
٤٣٦	المبحث الخامس - المصلحة في الدعوى الدستورية
٤٤٤	المبحث السادس - انتفاء صدور حكم في شأن دستورية النص المطعون بعدم دستوريته
٤٤٧	المبحث السابع - الطلبات العارضة والتدخل واختصاص الغير في الدعاوى الدستورية
٤٤٧	١ - الطلبات العارضة
٤٤٨	٢ - التدخل
٤٤٩	٣ - اختصاص الغير
٤٥٢	الفصل الثالث - الحكم في الدعوى الدستورية ، والأثر المترتب عليه
٤٥٢	تقسيم
٤٥٢	المبحث الأول - الحكم في الدعوى الدستورية
٤٥٥	المبحث الثانى - الأثر المترتب على الحكم في الدعوى الدستورية
٤٥٨	تقسيم
٤٥٨	المطلب الأول - حجية الحكم الصادر في الدعوى الدستورية
٤٥٨	تقسيم
٤٥٩	الفرع الأول - حجية الحكم الصادر في الدعوى الدستورية في قضاء المحكمة العليا

الفرع اثنى - حجية الحكم الصادر فى الدعوى الدستورية فى قضاء

المحكمة الدستورية العليا ٤٦٤

المطلب الثانى - الحكم بعدم الدستورية يلغى قوة نفاذ النص

التشريعى ٤٦٩

المطلب الثالث - النطاق الزمنى لتنفيذ الأحكام الصادرة فى الدعاوى

الدستورية ٤٧١

المطلب الرابع - خروج النزاع من ولاية المحكمة الدستورية العليا

تحديد وتقسيم ٤٧٦

الفرع الأول - تفسير الحكم الصادر فى الدعوى الدستورية

الفرع الثانى - تصحيح الأخطاء المادية فى الحكم الصادر فى الدعوى

الدستورية ٤٨٣

الفرع الثالث - اغفال الفصل فى بعض الطلبات الموضوعية

الخاتمة ٤٨٧

تبيينه ٤٩٢

الملاحق

☐ **المراجع** ٤٩٥

● **مراجع عربية** ٤٩٥

● **مراجع انجليزية** ٥١٢

● **مراجع فرنسية** ٥١٨

☐ **الفهرس** ٥٢١

والحمد لله رب العالمين

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٨/٧٢٦٢

الترقيم الدولي : ٨ - ٠٠٤٧ - ٠٩ - ٩٧٧